براديغم الاعتراف بين أكسل هونيت ونانسي فريزر

سارة دبوسي/ تونس

ملخص:

ترتكز هذه الدراسة على رؤية تحليلية نقدية لواقع الازدراء والعمل على تجاوزه عبر براديغم الاعتراف كما فهمه الفيلسوف الألماني المعاصر أكسل هونيت(1949)[1]، وحينه وفقا لمقتضيات المرحلة الراهنة لواقع المجتمعات الغربية المعاصرة هذا من جهة. ومن جهة ثانية على النقد الذي وجهته الفيلسوفة الأمريكية نانسي فريزر(1947)[2]، لهذا المسار المعرفي الجديد عبر رصدها لجملة من النقائص والإشكالات التي تحوم حول هذا المفهوم باعتباره يعد من بين أهم المواضيع الفلسفية ذات الطابع الاجتماعي والسياسي بامتياز، ليس فقط من حيث المفهوم، ولكن أيضا من حيث جوهره وكينونة هذا البراديغم المعرفي الذي تناوله هونيت بالدرس وذلك تحيينا لفلسفة الشباب لهيغل أو ما يعرف بمرحلة يانا وذلك من أجل فهم واقع العلاقات المابين ذاتية للأفراد.

ومن البين أن براديغم الاعتراف الذي صاغه هونيت يعود إلى خلفية فلسفية هائلة تتمثل في هيغل في مرحلة يانا هذا بالإضافة إلى تدعم بحثه من سابقيه من الجيلين الأول والثاني للمدرسة النقدية فرانكفورت ذات التوجه التحليلي السوسيولوجي النقدي للواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي المتغير للأفراد داخل المجتمعات الغربية. فهونيت استلهم بذلك هذا المفهوم عن هيغل الشاب وحينه وفقا لمقتضيات الواقع الراهن، هذا إضافة إلى اعتماده على الإرث المعرفي لبعض المدارس السوسيولوجية والسيكولوجية حتى يستطيع فهم العلاقات المابين ذاتية التي يجب عليها أن تتجاوز واقع الازدراء والإهانة من أجل التأسيس لواقع قوامه الاعتراف المتبادل بين الذوات عبر ضروبه الثلاث والتي حللها هونيت من خلال مقولات الحب والحق والقانون انطلاقا من العائلة ثم المجتمع ومنه إلى الفضاء الأشمل ألا وهو الدولة كما أعلمنا عن ذلك هيغل وتناوله هونيت بالتطوير والتحليل وفقا لمقتضيات اللحظة الراهنة للمجتمعات

1- فيلسوف وعالم اجتماع ألماني ولد في 18 جويلية 1949 بمدينة إيسن، ينتمي من حيث أجيال مدرسة فرانكفورت إلى الجيل الثالث ويعتبر الوريث الشرعي للمدرسة .

2 فيلسوفة أمريكية معاصرة (1947)، تعمل في المدرسة الجديدة للأبحاث الاجتماعية ولها عدة مقالات في الفضاء العمومي .

الغربية المعاصرة. وبذلك استطاع أن يفسح المجال أمام الأفراد والجماعات لتعترف ببعضها البعض على أساس أن الواقع المنتمون إليه يقتضي ضرورة الاعتراف والتعارف فيما بينهم.

أما الفيلسوفة الأمريكية نانسي فريزر فلم ترى في براديغم الاعتراف الذي صاغه هونيت في نهاية القرن العشرين إلا نقصا ومن ذلك فهي ترى فيه عدم الإيفاء بالمطلوب في معالجة قضايا الفرد المعاصر. فهذا البراديغم قد رأته فريزر غير قادر على استيعاب وحل جل الإشكالات المرضية للمرحلة الراهنة للمجتمعات الغربية المعاصرة، فنموذج الاعتراف لم يعد بنظرها الحل الوحيد والأوحد لتجاوز واقع الازدراء ولحل معاناة الفرد الغربي المعاصر أولا، وثانيا ففي تقديرنا يبدو نقد فريزر لتمشي هونيت الفلسفي في التطور المتسارع للتحولات الاجتماعية والعرقية والطائفية من شأنها أن تجعل من وتيرة السجال الفلسفي أكثر حماسا في معالجة الواقع الراهن للفرد المعاصر.

Résumé :

Cette étude a pour principal objectif de décrire le paradigme de la reconnaissance entre le parcours philosophiques et politiques d' Axel Honneth et la critique qui donne à cet paradigme la philosophe américaine Nancy Frazer.

Que Honneth explique bien l'évolution pathologiques des sociétés démocratiques au cours des dernières décennies. par lequel il propose un projet philosophique politique ambitieux lorsqu'il est explique sur le plan descriptif que normatif les pathologies sociales contemporaines qui sont des résultat négative du nouveau capitalisme. Mais cet nouveau projet de Honneth se trouve beaucoup de critique de la part de Fraser puisque elle est croit que le prncipe de la reconnaissance sans justice sociale ne peut pas donner des résultat efficace pour les problèmes de l'individu moderne dans notre société occidentale moderne.

Mais cette hypothese n'est pas toujours vraiment car Fraser fait une fausse comparaison entre les pays europienne et l'Amérique .

مدخل:

يقتضي التفكير في العلاقات المابين ذاتية للأفراد les relations intersubjectives العديد من الإشكالات المتصلة بوجود الفرد الغربي المعاصر داخل المجتمع الذي يسكنه والذي بات يواجه فيه العديد من العقبات التي عكرت عليه صفو حياته ومنعته من بلوغ حياة جيدة يطيب فيها العيش معا. ومن هنا كان التفكير الفلسفي المعاصر في شأن الفرد المعاصر يجب أن يخضع شؤونه العامة والخاصة إلى السؤال، باعتبار أن علاقات التذاوت صارت مشغلا للفكر الفلسفي والسياسي المعاصر على وجه الخصوص وذلك من حيث انتشار واقع القهر والاحتقار من جهة، ومن جهة ثانية ضرورة العمل على تجاوز هذا الواقع من خلال إرساء علاقات اعتراف متبادلة بين الأفراد تكون مفعمة بالحب والحق والقانون لتكفل بذلك التعايش السلمي لا التناحر والاقتتال. إنه واقع الأفراد والجماعات المعاصرة الذي يحتم علينا اليوم الوقوف على مختلف حيفياته الفلسفية والسياسية الاجتماعية والأخلاقية.

فبراديغم الاعتراف كمنعرج فلسفي سياسي جديد قد شغل العديد من الفلاسفة المعاصرين وبات موضوع بحثهم الأول وذلك لأن الواقع الاجتماعي والسياسي والأخلاقي للأفراد يجب أن يتأسس على مبدأ الاعتراف.

فكيف عالج هونيت إشكال الفرد المعاصر في صلة بقضايا الواقع المعاصر؟

وكيف يمكن توظيف النقد من الممارسة النظرية إلى الممارسة العملية؟

وكيف يمكن للفرد المعاصر أن يكون موضوع اعتراف؟

صار الفكر الفلسفي المعاصر منذ السنوات الأخيرة يهتم بوجود الإنسان ضمن إطار العيش معا، باعتبار أن موضوع الاعتراف قد بات من بين أهم المواضيع المطروحة على الفكر الفلسفي والسياسي والاجتماعي والأخلاقي المعاصر عبر ما بلغته النقاشات الفلسفية المعاصرة والمتصلة بإشكال التعددية والأقليات داخل المجتمعات المعاصرة وذلك من أجل إنصاف حقوق الأفراد والجماعات المضطهدة والتي تعاني الازدراء والقهر في مختلف المجالات.

وسنقف ضمن هذه المساهمة عند نظرية هونيت في الاعتراف بوصفها مخرجا ضروري للفرد المعاصر من مخاطر الازدراء والإهانة، لرصد واقع المجتمعات الغربية المعاصرة ومكانة الفرد فيها. هذا بالإضافة إلى إبراز أهمية الدور الذي لعبته فلسفة هونيت عبر براديغم الاعتراف في فهم ومعالجة قضايا الفرد المعاصر، مع مراعاتنا لبعض حدودها المفترضة والتي اشتغلت عليها أساسا الفيلسوفة الأمريكية المعاصرة نانسي فريزر.

ولا يتعلق الأمر هنا بالدخول في سجال القبول والرفض لبراديغم الاعتراف في حل قضايا الفرد المعاصر الغارق في المأساة والمعاناة من عدة نواحي، وإنما بإبراز مضمون أطروحة هونيت في الاعتراف وما وجهته لها نانسي فريزر من انتقادات.

ويعود اختيارنا إلى هونيت وفريزر أولا إلى انتمائهما إلى الجيل الثالث للمدرسة النقدية بفرانكفورت، وثانيا لعمق السجال المعرفي المباشر بينهما والذي توج بكتاب مشترك بينهما "اعتراف أم إعادة نوزيع" [1] "Redistrubition or Recognition" .

إن التحولات والوقائع التي عرفتها المجتمعات الغربية المعاصرة من هجرة الجماعات المغاربية إلى الدول الأوروبية وما ترتب عن ذلك من اخلالات أفرزت بدورها مشكل الأقليات العرقية والثقافية والدينية هذا بالإضافة إلى تفشي ظاهرة الميز العنصري على أساس اللون والجنس والعرق واللغة داخل هاته المجتمعات وما يترتب عن ذلك من احراجات عدة تعيق السير الطبيعي لحياة هؤلاء، لعل من أبرزها نمط العيش والتفاعل الاجتماعي الذي ورثته هاته الجماعة من أصولها الأولى وطريقة تجسيدها لهما داخل إطار الدولة المستقطبة لهم. كما نذكر أيضا انتشار ظاهرة الجريمة المنظمة التي تطرح هي الأخرى إشكال الحرمة الجسدية والأخلاقية للأفراد وما يترتب عنها من انتشار لشبكات الدعارة والاغتصاب. زد عليه خروج المرأة للعمل وما يفضي إليه من تفكك للعائلة المعاصرة مما يعود بالسلب على بناء المجتمع. ومن هنا نتبين بأن هاته التحولات قد ألقت بظلالها على الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للأفراد. وهذا الوضع قد أفضى بدوره إلى التفكير فيه مما دفع برواد المدرسة النقدية من الجيل الأول

[1]Fraser Nancy and Honneth Axel , *Redistribution or Recognition?,* translated by Hoel Golb, James Ingram and Christiane Wilke, London. New York, Verso, 2004.

وصولا إلى الثالث والذي هو محور اهتمامنا بصفة عامة وعلى وجه الخصوص السجال الفلسفي الساخن بين أكسل هونيت ونانسي فريزر.

وانطلاقا من جل هاته الوقائع الدافعة للتفكير ارتأينا أن نقارب هذا الوضع الاجتماعي الراهن للمجتمعات الغربية المعاصرة وما يعانيه الفرد داخلها من إشكالات جد معقدة منطلقين في ذلك من التصور الهونيتي الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لبراديغم الاعتراف في نهاية القرن العشرين، وذلك من خلال قراءته لهيغل الشاب ولمسألة التذاوت التي رسم أهم معالمها هذا الأخير. كما استند أيضا على بعض مكتسبات العلوم الاجتماعية والنفسية. ولعل هذا ما نلتمسه من خلال مساءلتنا لنصوص هونيت وما نلحظه من حضور كثيف لهاته العلوم عبر أعمال كل من عالم الاجتماع الأمريكي هربرت ميد والعالم النفساني الإنغليزي دونالد وينكوت. هذا بالإضافة إلى سعيه إلى تطوير النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت عبر ما صاغه سابقيه من الجيلين الأول والثاني وذلك من أجل" تطوير الوسائل النظرية المناسبة التي تجعلنا نخضع وضعنا المعاصر للنقد"[1].

يبدو أن حالات الصراع والتوتر التي يعيشها الفرد داخل المجتمعات الغربية المعاصرة هي الدافع الأساسي الذي جعل هونيت يعالج هو الآخر الفلسفة الاجتماعية الأخلاقية المتصلة بواقع هاته المجتمعات والتي تناولها من قبله كذلك هابرماس ولكن من جهة فعل التواصل والتفاعل على وجه الخصوص. كما تناولها كذلك رواد الجيل الأول بالتحليل والنقد، وأيضا ماكس فيبر وجورج لوكاتش. وذلك من أجل تجاوز ما كان سائدا على المستويين السياسي والأخلاقي ضمن التقليد الفلسفي السياسي خاصة لدى كل من مكيافلي وهوبز وما كان قائما آن ذاك من حالة صراع واقتتال بين البشر، ما يسميه هوبز" بحرب الكل ضد الكل" ضمن إطار الصراع من أجل البقاء أو الحفاظ على البقاء عبر الحرب الضروس.

وتكمن أهمية مساهمة هونيت في إرساء براديغم الاعتراف الذي قام بمهمة قانونية أخلاقية سياسية تتمثل في العمل على رد الاعتبار للأفراد الذين يعانون من القهر وشتى أشكال الظلم والازدراء. ومن ذلك تلعب الفلسفة الهونيتية دورا أساسيا في محاولة إرجاع الهيبة والكيان المفقود لتلك الذوات المحتقرة والمهانة داخل مجتمعاتها هذا من

[1]Honneth Axel,La société du mépris. Traduit de l'allmand par Olivier Voirol, Pierre Rusch et Alexandre Dupeyrix ,Paris, La Découverte,2006,p 153.

جهة، ومن جهة أخرى فإن براديغم الاعتراف يؤسس كذلك إلى محاولة الجمع بين الحرية والعدل وذلك قصد بلوغ واقع يطيب فيه العيش وبالتالي تجاوز أزمة التعايش معا القائمة على الازدراء والنظرة الدونية للآخر.

فمفهوم الاعتراف شكل ولا يزال مبحثا فلسفيا بامتياز، وذلك لما احتواه عبر ضروبه الثلاث الكفيلة بضمان احترام الإنسان والمحققة لثقته في نفسه والضامنة أيضا لتقديره الاجتماعي الذي تنزع نحوه كل ذات تطلب الإنعتاق والتحرر من واقع الازدراء. هذا بالإضافة إلى ما يضمنه هذا البراديغم المعرفي للفرد المعاصر الذي يقبع تحت وطأة الظلم والإهانة داخل مجتمع الاحتقار من حقوق وحريات وكرامة واعتبارات إنسانية نبيلة في شتى مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية.

هذا ويمثل مفهوم الاعتراف نموذجا فكريا حاسما صاغه هونيت في نهاية القرن العشرين من أجل الارتقاء بالذات المهانة داخل مجتمع الاحتقار إلى واقع يكفل لها حقوقها الأساسية المشروعة على مختلف الأصعدة والمستويات المابين ذاتية للعلاقات الإنسانية ما بين الأفراد منطلقا في ذلك من العلاقات الحميمة في إطار العائلة متجها نحو التقدير الاجتماعي بين أفراد المجتمع وصولا إلى الأنظمة الحقوقية في الدولة والتي تكفل أساس احترام الذوات لبعضها البعض ضمن ما يحتمه عليهم الرهان القانوني المشروع.

لقد انتقد هونيت عبر براديغم الاعتراف النظم الاجتماعية الفاسدة والمسيئة للأفراد والمؤثرة على تشكل هوياتهم الخاصة بصورة مطلقة، بل والمعيقة لإمكانية إرساء حياة جيدة وناجحة للأفراد يطيب فيها العيش وتضمن للأفراد التعايش السلمي في نطاق الاعتراف المتبادل لا الصراع والاقتتال.

لئن ساهم هونيت عبر مقولة الاعتراف عينها في إرساء نظرية معيارية استطاعت قدر الإمكان أن تنتشي الفرد المعاصر من المعاناة التي يتكبدها داخل مجتمع الاحتقار. إلا أن هاته النظرية واجهت بعض الانتقادات ووجهات النظر المختلفة، فمنها التي ترى فيها بعض النقص ومنها التي ترى وجوب تأكيدها بمفاهيم أخرى شأن العدالة الاجتماعية وإعادة التوزيع.

فأين تتجلى إذن مكامن النقص في نظرية الاعتراف لهونيت ؟

وهل تعاني فعلا هاته النظرية من نقص أم أن ذلك مجرد مقارنة غير مدركة للوقائع الاجتماعية على أحسن وجه داخل المجتمعات الغربية المعاصرة؟

لقد اهتمت نانسي فريزر بمفهوم الاعتراف لدى رفاقها من الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت واتجها هذا الاهتمام خاصة صوب أكسل هونيت الذي رأت بأن هذا المفهوم معه لا ينظر سوى للمجال السياسي وفضاءات العمل فحسب وبالتالي فيبدو من منظورها لا يتضمن سوى بعض الجوانب المعيارية للعدل باعتبار أن ما تتعرض له الذوات من ازدراء وقهر وظلم وجل الإشكالات التي أفرزتها المجتمعات الغربية الرأسمالية عبر تطورها التاريخي رأت فيها فريزر أن مفهوم الاعتراف لا يضطلع أمامها سوى بمهمة رد الاعتبار لهؤولاء.

هذا وينصب اهتمام فريزر على نقد وتجديد أطروحة أبناء جيلها من المدرسة النقدية وعلى وجه الخصوص التصور الهونيتي للمسألة، من خلال نقد هذا التصور وإبراز مكامن ضعفه من منظورها الفلسفي. وفي هذا الإطار انتقدت بشدة نظرية هونيت للاعتراف وذلك من أجل صياغة أطروحة جديدة تكون كفيلة بإيجاد حلول لواقع الازدراء والمعاناة التي يتكبدها الفرد المعاصر ضمن مجتمعه، وهذا ما أطلقت عليه اسم" اعتراف أم إعادة توزيع".

وتؤكد فريزر أن المشكلة التي يطرحها هونيت تكمن في معالجة واقع الازدراء والإهانة بالاعتراف في حين أن الفرد المعاصر بات غارقا في الباثولوجيات الاجتماعية من جل الضروب لذلك نلتمس نقدها لمدى قدرة براديغم الاعتراف على حل إشكالات الفرد المعاصر، ومن هنا نجدها تعلن عن رفضها علانية في العديد من الكتابات التي صاغتها ضمن هذا التوجه الفلسفي من أجل التأسيس لواقع إنساني أفضل.

وهذا ما نلتمس صداه ضمن كتابها **ماهي العدالة الاجتماعية؟**، إذ نجدها تصرح منذ البداية بضرورة الجمع بين سياستي الاعتراف وإعادة التوزيع معا." وهكذا نجد أنفسنا أمام معظلة معقدة، أود أن تحول هاته المعظلة اعتراف/ إعادة توزيع: فالناس الذين هم كائنات يعانون من الظلم الثقافي والظلم الاقتصادي فإنهم يحتاجون في الوقت ذاته للاعتراف وإعادة التوزيع"[1] .

[1] Fraser Nancy, *Qu'est ce que la justice sociale ?, reconnaissance et redistribution*, Trad. Estelle Ferrarese, Paris, La Découverte, 2005, p.21.

ومن هنا اتجهت فريزر نحو إرساء عدالة توزيعية ما بين فيئات المجتمع المختلفة. ولعل ذلك يعود أساسا إلى الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع الأمريكي المتعدد والذي يعاني من عدة إشكالات شأن الميز العنصري ضد الفيئات السود والفوارق الجغرافية بين سكان الشمال وسكان الجنوب. لذلك تذهب فريزر نحو الدفاع عن جل هاته الفيئات المهمشة في أمريكا شأن الزنوج والحركات النسوية وعدم المساواة بين سكان الشمال والجنوب والميز العنصري والأقليات العرقية والجنسية.

ومن هنا نتبين أن الأفق الاجتماعي الذي تعيش فيه فريزر هو الذي حفزها على نقد التوجه الفلسفي الهونيتي في الاعتراف، والتوجه نحو معالجة واقع الظلم القائم داخل المجتمع الأمريكي عبر إعادة التوزيع أو العدالة التوزيعة." في عالم اليوم، تبدو المطالبات من أجل العدالة الاجتماعية في تزايد نقسمها إلى نوعان. أولا، والأكثر دراية، هي المطالبة بإعادة التوزيع، التي تسعى إلى توزيع أكثر عدالة لموارد الثروة. ومن الأمثلة على ذلك مطالبات لإعادة التوزيع من الشمال إلى الجنوب، من الأغنياء إلى الفقراء،...ومع ذلك، فإننا نواجه اليوم بشكل متزايد النوع الثاني للمطالبة بالعدالة الاجتماعية في "سياسة الاعتراف". هنا يبرز الهدف، في شكله الأكثر قبولا، هو عالم تختلف فيه الكلمات الصديقة، من حيث الاستيعاب إلى الأغلبية أو المعايير الثقافية السائدة فلم يعد ثمن الاحترام على قدر المساواة. ومن الأمثلة على ذلك نذكر المطالبات بالاعتراف في وجهات النظر الميزة العرقية، " التمييز العنصري"، والأقليات الجنسية، فضلا عن الاختلاف بين الجنسين. هذا النوع من المطالبة قد جذب مؤخرا مصلحة الفلاسفة السياسية، علاوة على ذلك، فإن بعضهم يسعى لتطوير نموذج جديد من العدالة ويضع الاعتراف في داخلها"[1].

ومع تصاعد وتيرة الحركات الاجتماعية الطائفية والعرقية والنسوية داخل المجتمعات الغربية المعاصرة، نجد فريزر تقوض إمكانية تواجد مقولة الاعتراف بمفردها لتضيف إليها مقولة التوزيع العادل للثروات وهنا ندرك بأن مسار فريزر الفكري يرى أنه لا اعتراف بدون توزيع أي ضرورة تواجدهما معا. معتقدة في ذلك أن التوزيع العادل بإمكانه إرساء منظومة العدالة الاجتماعية ما بين الفيئات المتعددة والمختلفة.

[1] Fraser Nancy and Honneth Axel , *Redistribution or Recognition?,* translated by Hoel Golb, James Ingram and Christiane Wilke, London. New York, Verso, 2004, p.7.

وفي تقدير فريزر فإن الواقع الاجتماعي للفرد المعاصر وما يكتنفه من إشكالات جد معقدة ومتعددة المجالات لا يمكن حلها عبر براديغم الاعتراف فحسب، لذلك نجدها تراهن على ضرورة دمج مفهومي الاعتراف وإعادة التوزيع معا. وربما يعود ذلك أساسا إلى تعدد وتعقد إشكالات الواقع الراهن للمجتمع الأمريكي أو ما تصبو إليه الحركات النسوية في الغرب هو الذي حتم عليها هذا التوجه وجعلها تتجه إلى دمج المفهومين معا حتى يصير في تقديرها الطريق إلى حل هاته الإشكالات ممكنا عمليا وأكثر وجاهة.

ومن أجل إرساء فضاء قوامه الاعتراف والعدل للفئات التي تعاني من المشاكل العرقية والطبقية تذهب فرايزر إلى ضرورة الجمع بين هذين المفهومين حتى يحصل التكافؤ والمساواة لهاته الفئات المستضعفة والتي باتت تعيش نوعا من الاغتراب الجديد في حلة احتقار" يأخذ النضال من أجل الاعتراف مكانه في العالم وحيث عدم المساواة تتزايد سواء من حيث الحصول على فرص العمل،في التربية، أو في الرعاية الصحية أو الترفيه، وأيضا، وبأكثر درامية في التغيرات الحرارية أو التعرض للتلوث البيئي، مع عواقب على أمل العمر المتوقع ومعدلات الاعتلال والوفيات. عدم المساواة المادية تتزايد في أغلب البلدان، في الولايات المتحدة مثلما هو في هايتي، في السويد كما في الهند، في روسيا كما في البرازيل. إنها تتزايد أيضا في جميع أنحاء العالم: ففي المقام الأول ما بين دول الشمال ودول الجنوب"[1].

ومن هنا ندرك أن فريزر تنزع عبر جمعها لمفهزمي الاعتراف وإعادة التوزيع معا إلى إرساء عدالة توزيعية تكون كفيلة بالإلمام بجل الجوانب الإنسانية والأخلاقية والرمزية للفرد المعاصر داخل المجتمعات المتعددة الجنسيات والهويات والقوميات الثقافية والعرقية. ولا تعني التوزيع النفعي الضيق للثروات، وبذلك تذهب عبر مفهوم العدالة إلي البحث عن أفق المساواة الاجتماعية الشاملة للأفراد. لذلك اقترحت دمج نموذجي إعادة التوزيع والاعتراف معا ليصبح الواقع الراهن للمجتمعات المعاصرة قائما على الثنائي اعتراف إعادة توزيع.

ولكن ألا يعد هذا النقد الذي وجهته فريزر لمفهوم الاعتراف الهونيتي على وجه الخصوص تخسيسا لهيبته وقدرته على مجابهة باثولوجيات الواقع الراهن للفرد المعاصر باعتبار أنها تعمم واقع المجتمع الأمريكي على الدول الأوروبية أو دول الرفاه كما يسميها أكسل هونيت؟

---

[1] - Fraser Nancy, *Qu'est ce que la justice sociale ?, reconnaissance et redistribution*, Trad. Estelle Ferrarese, Paris, La Découverte, 2005, p.14.

ورغم ما اتجهت به فريزر من نقد لمفهوم الاعتراف الذي يبدو في تقديرها غير قادر على استيعاب جل إرهاصات وتشوهات اللحظة الراهنة التي تمر بها الإنسانية المعاصرة داخل فضاء المجتمعات الغربية المعاصرة. إلا أننا نجد هونيت يذهب عبر براديغم الاعتراف إلى البحث عن مخارج لأزمة المجتمعات الراهنة ولا يكون ذلك إلا عبر تحقيق التقدم الأخلاقي والاجتماعي لهاته المجتمعات. ويثبت لفريزر وللفكر برمته قدرة براديغم الاعتراف على مجابهة جل أمراض اللحظة الراهنة التي تمر بها إنسانية المجتمعات الغربية المعاصرة. ويفند بذلك ما ذهبت إليه فريزر عبر ضروب الاعتراف الكفيلة بمعاينة ومعالجة جل التشوهات التي تمر بها الإنسانية المعاصرة.

تبدو في تقدير هونيت أفراد ما يسمها بدول الرفاه أي دول أوروبا أقل معاناة من أفراد أمريكا، وبذلك يقطرح علينا براديغم الاعتراف الذي شكل ولايزال محورا مركزيا داخل فضاء الفكر الفلسفي المعاصر من جهة، والذي كذلك فتح باب النقاشات الدارة حول واقع الفرد المعاصر وما يتكبده من معاناة نابع عن ازدراء واستلاب قيمي يوجهه له مجتمع يدعي اتباعه للديمقراطية منذ عقود من الزمن. " وهذا ما نريد بلوغه ...، لقد اقترحنا مشروع شكلي للأخلاقية، من حيث وضعيات التذاوت لضمان السلامة الشخصية التي يمكن تجسيدها كافتراضات، بحيث يستطيع الفرد تجسيد ذاته"[1].

ومن هنا نفهم ما أراد هونيت تبليغه وهو أن الاعتراف وإعادة التوزيع مندمجان معا ولا يجب التفريق بينها. " رسالتي تتمثل في التجديد الشامل لإدعاءات النظرية النقدية لتوجيه الظروف الحالية للفيئات على أفضل توجيه فنظرية الاعتراف متباينة بما فيه الكفاية، لأنها تحدد الصلة الرابطة بين أسباب المشاعر الاجتماعية للظلم الواسعة النطاق والأهداف المعيارية للحركات التحررية"[2]. باعتبار أن المطالبة بالاعتراف تحمل في طياتها المطالبة بإعادة التوزيع، ولعل ذلك هو ما يتجلى علنا على المستوى القانوني لهذا البراديغم الذي يكفل احترام الذات. والذي يقتضي كذلك التطبيق العملي للحرية بين الذوات مما يسمح بتوفير التعايش السلمي بين الذوات في إطار الأخلاقية المتبادلة الضامنة للتوزيع الشرعي للحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع الواحد.

---

[1]Honneth Axel, *La Lutte pour la reconnaissance*,traduit de l'allemand par Pierre rusch,Paris,Cerf,2000,p.241 .

[2] Fraser Nancy and Honneth Axel , *Redistribution or Recognition?,* translated by Hoel Golb, James Ingram and Christiane Wilke, London. New York, Verso, 2004, p.113.